ملاميد — بالاقتراح التالي للبرنامج الصهيوني : « تسعى الصهيونية نحو خلاص الشعب اليهودي ، وتقوية دولة اسرائيل ، وتجميع المنفيين ، وضمان وحدة الشعب اليهودي » .

وجرى افهام المؤتمر الصهيوني ان هذا الاقتراح « يشكل في رأينا أقصى تنازل يمكننا القيام به » . لان برنامج التسوية في نظر المزراحي — وهو البرنامج الذي « يستطيع الحصول على تأييد معظم المندوبين في المؤتمر » — يجب عليه أن يتضمن بعض العناصر الاساسية التي « لا يجوز اخضاعها للتسويات » .

لكن المزراحي وافق بدوره على قرار التسوية ، وصرح مندوبه أمام المؤتمر بتبرير من هذا القبيل : « بيد أننا سررنا اذ رأينا بأن هذه المعارضة كانت موجهة فقط ضد تلك التعابير والمفاهيم التي بدت في رأي قطاع واحد — وهو قطاع هام في المنظمة الصهيونية — سابقة لاوان اعلانها على الملأ ، خوفا من الاحتمال الجدي بانها قد تعرقل جهود المنظمة الصهيونية في اميركا وغيرها من البلدان » .

فالقبول لم يصدر عن قناعة بالتسوية ، اذن ، بقدر صدوره عن الرغبة في مماشاة الجناح الصهيوني الاميركي داخل الحركة ومسايرة موقفه المتحفظ . وهنا يمضي مندوب المزراحي الى القول بان حزبه وجد نفسه امام احتمالين : اما القبول ببرنامج نهائي رغم «عدم اشتماله على المبادىء الجوهرية وتطلعات الاجيال نحو خلاص الشعب والارض»، أو الاكتفاء بتعيين المهمات التي « تواجه المنظمة الصهيونية في المستقبل القريب والى ان يتمكن المؤتمر القادم من تقرير البرنامج النهائي » للحركة الصهيونية . ازاء هذين الامرين ، ارتأى المزراحي اختيار الاحتمال الثاني معتبرا اياه « يرسم المهمات الفورية للصهيونية دون التعبير عن هدفها الاساسي » .

(ز) — **الرد على النقاش** : بعد الاستماع الى مختلف وجهات النظر التي أعربت عن معارضتها للقرار المخفف على سبيل التسوية وطمعا بالحصول على شبه اجماع ، جاء دور رئيس « لجنة القضايا الاساسية » لكي يرد في معرض الدفاع عن الموقف الصهيوني الاميركي . قال عزرا شابيرو : « شعرت اللجنة بأنه من الحكمة تأخير الاعلان عن الاهداف النهائية للصهيونية في مثل هذه الظروف » . واعترف بان اللجنة ابتعدت عن « الشعور السائد قبل عام أو عامين ونصف » — أي الشعور بأن الحركة الصهيونية على استعداد لتبني مثل هذا الاعلان النهائي للاهداف .

فما هي الاسباب التي أدت الى التراجع والاكتفاء بصيغة التسوية ؟ ان شابيرو يشدد على ما يسميه بـ « الاهتمام المشروع » ، ويؤكد لزملائه خطورة الامر بالنسبة لحملات الجباية وجمع الاموال والتبرعات : « دعوني أقولها بصراحة ان الكثيرين منا أبدوا اهتماما عميقا طيلة سنوات عديدة بالمهمات الكبرى لجمع الاموال وبيع سندات اسرائيل » . وهناك خوف لئلا تتأثر حملات التعبئة المالية في اميركا من جراء الاصرار على برنامج نهائي ينطوي على الاحراج للصهيونيين خارج اسرائيل . لذا يلجأ شابيرو الى مصارحة المطالبين بكشف النوايا والاهداف دونما تردد . فيقول لهم : « انتم تقولون أنكم تريدون منا اكثر من اموالنا . أنتم تريدون طاقتنا البشرية (وهنا أيضا نحن نتكلم بواقعية) . لقد اتضح مما حدث في السنوات الثلاث الماضية انكم لن تحصلوا على مئات الالاف من اليهود الاميركيين ... »

ثم يناشدهم التذرع بالصبر والتفهم الصحيح للمشكلة ، على أن يترك الامر للتربية الصهيونية في المستقبل . ويؤكد لهم ان التوصل الى صيغة التسوية هو عمل يتصف